مقصده كان حسنا ومن اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه
بذلك سوء قصده لحق بالفصول التي قدمناها وكذلك
ما ورد من اخباره سائر الانبياء عليهم السلام في الاحاديث
مما في ظاهره اشكال يقتضي امورا لا يليق بهم بحال ويحتاج
الى تاويل وتردد احتمال فلا يجب ان يتحدث منها الا بالصحيح
ولا يروى منها الا المعلوم الثابت ورحم الله سالكا فلقد كره
التحدث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة للتشبيه والمشكلة
المعنى وقال ما يدعوا الى التحدث بمثل هذا فقيل له ان ابن
عجلان يحدث بها فقال لم يكن من الفقهاء وليت الناس
وافقوه على ترك الحديث بها وساعدوها على طيها فاكثرها
ليس تحتها عمل وقد حكي عن جماعة من السلف بل عنهم على
الجملة انهم كانوا يكرهون الكلام فيما ليس تحته عمل والنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اورد ها على قوم يفهمون كلام
العرب على وجهه وتصرفاتهم في حقيقته ومجازه
واستعارته وبليغه وايجازه فلم يكن في حفهم مشكلة

ثم

ثم جاء بعدهم من غلبة عليه العجمة ودخلته الامية فلا يكاد
يفهم من مقاصد العرب الا نضتها وصريحها ولا يتحقق
اشارتها الى غرض الايجاز ووحيها وتبليغها وتلويحها
فتفرقوا في تاويلها او حملها على ظاهرها شذر مذر فمنهم
من سن به ومنهم من كفر فاما ما لا يصح من هذه الاحاديث
فواجب ان لا يذكر منها شئ في حق الله تعالى ولا حق انبيائه
ولا يتحدث بها ولا يتكلف الكلام على معانيها والصواب
طرحها وترك الشغل بها الا ان يذكر على وجه التعريف
بانها ضعيفة المفاد واهية الاسناد وقد ذاكرت الاشياخ
على ابي بكر بن فورك تكلفه في مشكلة الكلام على احاديث
ضعيفة موضوعة لا اصل لها او منقوله عن اهل الكتاب
الذين يلبسون الحق بالباطل كان يكفيه طرحها وبغنيه
عن الكلام عليها التنبيه على ضعفها اذا المقصود بالكلام
على مشكل ما فيها ازالة اللبس بها واجتثاثها من اصلها
وطرحها اكشف للبس واشفى للنفس فصل وما يجب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)